[239] فلذلك تعرض الاعمال فيها على ا سبحانه وبالتوجه إليها دعى ا تعالى وكل ذلك اتساع في الكلام وليس فيه ما يوجب ان يكون ا سبحانه على الحقيقة في السماء ونحن نرى المسلمين يقولون للحجاج هؤلاء زوار ا وإنما هم زوار بيت ا فإن قيل فاين ا تعالى فالجواب انه لا يستفهم باين الا عن مكان وا تعالى لا يوصف بالمكان فان قيل فكيف هو فالجواب ان كيف استفهام عن حال وا تعالى لا تناله الاحوال والذي ساق إليه الدليل هو العلم بوجوده سبحانه وانه لا شبية له جاء في الحديث ان أمير المؤمنين صلوات ا عليه كان يقول إذا سبح ا تعالى ومجده سبحان من إذا تناهت العقول في وصفه كانت حائرة عن درك السبيل إليه وتبارك من إذا غرقت الفطن في تكييفه لم يكن لها طريق إليه غير إليه غير الدلالة عليه (فصل في ذكر العلم) واهله ووصف شرفه وفضله والحث عليه والادب فيه قال ا عزوجل * (إنما يخشى ا من عباده العلماء) * فاطر وقال سبحانه * (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر اولوا الالباب) * الزمر وقال رسول ا صلى ا عليه واله طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمد وقال العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع و علم في اللسان فذلك حجة على العباد وقال العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان وقال اربع تلزم كل ذي حجي من امتي قيل وما هن يا رسول ا فقال استماع العلم وحفظه والعمل به ونشره وقال العلم خزائن ومفتاحها السؤال فاسئلوا يرحمكم ا فانه يؤجر فيه اربعة السائل والمجيب و المستمع والمحب لهم وقال من يرد ا به خيرا يفقهه في الدين وقال ان ا لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فاسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا وقال من ازاد في العلم رشدا فلم يزدد في الدنيا زهدا لم يزدد من ا إلا بعدا وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام تعلموا العلم فإن تعليمه حسنه وطلبه عبادة والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه علم الحلال والحرام وسبل منازل الجنة والانيس في الوحشة والصاحب الغربة والمحدث في الخلوة و الدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزينة عند الاخلاء يرفع ا به اقواما